قراءة في ومضة "سباق" لحنان الجاي

عصام الشريف، مصر

سباق

ركضت حتى تقطعت أنفاسي، وجدتني مازلت في مكاني.

يستدعي عنوان ومضة "سباق[11]" لحنان الجاي (حنان نصري) ما في السباق من روح التحدي والتنافس وما يستتبعه ذلك من وسائل سواء شريفة أو غير ذلك، والعنوان كعتبة للنص تتيح للقارئ أن يستدعي هذا العالم المحموم الملئ بالصراعات، هذا على المستوى الاعمق للنص، نجح العنوان نجاحا كبيرا من حيث توازيه مع النص.

النص الأساسي مكون من جملتين، الجملة الأولى تضعنا مباشرة أمام الحدث الأساسي في الومضة، فالراوي/ة دون مقدمات نراه يركض حتى تقطعت انفاسه، من منا لا تجبره الحياة على الركض بأقصى طاقاته؟ كلنا نجري وتلاحقنا في هذا السباق الكثير من الأعباء، أحيانا نحاول أن نتخفف أو أن نفي بمسئولياتنا، لكن.. ترهقنا حتما مسئولياتنا، وأحيانا يصيبنا الفشل، هذا ماتحاول الجملة الثانية أن تقوله: "وجدتني مازلت في مكاني"، كان

[11] حنان الجاي. "6 ومضات". **ومضات سبتمبر وأكتوبر ونوفمبر 2014**. الكتاب الرابع في سلسلة كتاب الومضات الشهرية الالكتروني. سلسلة شهرية تصدر عن دار حمارتك العرجا للنشر الإلكتروني ومجموعة سنا الومضة على الفيسبوك. تحرير وتقديم: جمال الجزيري. الجيزة: حمارتك العرجا للنشر الالكتروني، 2014. ص 63.

الراوي يظن أنه يركض ويقطع الطريق لطموحاته وأحلامه، لكنه يكتشف أنه كان يجري في مكانه ولم يتقدم خطوة. الفعل "وجدتني" عبر بطريقة سريعة ومكثفة عن حالة الإحباط الناتجة عن "مازلت في مكاني". المنظور السردي جميل ويحتمل عدة تأويلات، فالركض قد يراه أى أحد ورغم استخدام ضمير الراوي في السرد فإن المنظور السردي منظور خارجي، في الجملة الثانية أعتقد أن المنظور هنا يحتمل الحالتين الداخلي والخارجي، بمعني أن الراوي فقط هو الذي يرى نفسه مازال في مكانه، وربما يراه آخر قد تقدم قليلا أو كثيرا. الجمل الفعلية في النص جاءت لتعطي السرد تلاحقا. الكلمات بسيطة ومستخدمة في الحياة العادية تناسب روح العصر...